(الفصل الأول)

((اسْتِهْلال))

دعني أستهل لك القصه بتَنْبِيهٍ صغير..

لست مسئولة عما سوف تُبتلى به بعد قراءتك لكلماتي..

مرحبا بك في عالمي..

اتخذتْ من سواد الليل خصلات ناعمة تزيد على جمالها ألف جمال، تخبئها بحجاب مدلل كي لا يفتن بها المارة لشدة جمالها، وآهٍ من عينيها بلون حبات القهوة البنية الناعمة وكل من يراها يثمل، خمر عينيها في دين المسلمين حلال، وثغرها بلون الدم، بشرتها بيضاء وجسدها ممشوق، تسير كالغزال الذي يهوى استفزاز المفترس، جمعت في صوتها كل غنج الفتيات ولو وضعت كحلها لفتن بها الإنس والجان، لطالما لم تكن عادية، كاد حسنها أن يغوي الملاك فما بالكم بابن الطين والماء، هي الحسناء وكل الحسن حسنها، وكل هذا لا يزن مثقال ذرةٍ أمام عقلها تراها تقول سبحان من أكمل زينتها بالعقل، وسبحان من خلق فأبدع ..

أتسمح لي باستعارة روحك قليلا لآخذك في رحلة صغيرة لأكشف لك فيها أسرار الروح، التي تقمع بداخلك في الظلام الحالك، روحك التي تتمنى التحرر، روحك التي تمكث داخلك والتي هي جزء منك وأنت لا تعرف عنها أي شيء.

ولتعرف في هذه الرحلة ما هو مسار روحك، كما عرفته أنا من قبل، من أنا؟!

ستعرف من أنا حين تعرف من أنت ولا تسأل كثيرًا وأيضًا أريدك أن تأخذ حذرك؛ لأنك الآن على وشك أن تكتشف أسرارا كثيرة لذا عليك أن توسع أفاقك معي لنكتشف أمورا لم يجرؤ أحد على التكلم فيها من قبل

إننا سنرى في رحلتنا الصغيرة هذه العديد من الأرواح، وأنا أقول أرواحا لأنني أريدك أن لا ترى الجثمان المادي للبشر، أريدك أن تراهم أرواحا، لن تفهم كلامي الآن ولكن بالتأكيد ستفهم في الوقت المناسب..

اترك هذا الجسد الفاني وتعال معي لنحلق بعيدًا ونذهب إلى عام ألفين وستة..

((٢٠٠٦/٢/٢٢))

"الثاني والعشرون من شهر فبراير لعام ألفين وستة"

عليك أن تتذكر هذا التاريخ جيدا لأنه سوف يذكر أمامك كثيرا فيما بعد، لقد بدأ كل شيء فيه عندما ولدت الفاتنة كنزار، تعجب من جمالها أهل العالمين وغارت من جمالها نساء الجن وتملكهم الحقد والضغينة تجاهها منذ ولادتها، امتلكت تاريخ ميلاد مميز مثلها ولكنه لم يكن تاريخ ميلادٍ لها فقط ولم يكن هذا يومها هي فقط، فقد كان هناك احتفالًا بمكان آخر بمولود جديد أيضًا..

((٢٠٠٦/٢/٢٢))

"الثاني والعشرون من شهر فبراير لعام ألفين وستة"

في مكان آخر.. تحديدا "أعماق الجحيم" ولد رجمان، ولد في أعماق الشر، أعماق الكراهية، أعماق الظلام تحاوطه الكثير من الأعين الخبيثة المتعطشة للشر، يتهاتفون فرحين بالمولود الجديد، أعلم أني أريتك مشهدا مماثلا لهذا منذ قليل!

أتذُكرْ؟!

حسنًا.. حسنًا.. أكاد أرى لهفتك لمعرفة هوية هذا الطفل لذلك لا مزيد من التشويق، إنه ليس طفلًا عاديًا، أو دعني أخبرك أنه ليس بشرا من الأساس، تمهل ولا تتعجب الآن لأن ما أخبرتك به لم يكن إلا مجرد البداية..

رجمان رضيع الجن المُدَلَّل ..

((٢٠٠٦/٢/٢٢))

نفس التاريخ.. ولكن "في أعالي السماء"..

سـآخذك ونحلـق في السـماء بعيـدا لتقـف أنـت وأنـا ونشـهد ولادة "إيروس" الأميـر الصـغير.. طفـل الملائكـة، مخلـوق مـن نـور لا يعـرف الشر أبدًا، نشأته في الخير، هذا طبيعي لأنه ملاك.

كان طفلًا جميلًا.. أراك الآن بعدما رأيته وقع فمك بين يديك، لا تتعجب فإن حاله كحال سائر الملائكة، الجمال من صفاتهم هكذا هم أهل السماء مختلفون كليا عن أهل الأرض وأيضا ما يمكث تحت الأرض..

أريتك ميلاد الثلاثة أطفال ولأبرز لك الآن سبب ما أريتك إياه..

لكل منا قرينان مصاحبان للإنسان طوال حياته وهذا معروف تقريبا..

وما أريد أن أخبرك إياه أن كنزار أيضا لديها قرينان، قرينها من الجن هو رجمان وهو موكل بجرفها نحو الشر والظلام، وقرينها من الملائكة وهو إيروس، وهو موكل بإبعادها عن كل طريق للشر وسحبها نحو النور دائما..

ولكن لحظة لقد نسيت إخبارك بشيء مهم..

إن أعمار الجن والملائكة مختلفة عن أعمار البشر؛ إن للجن يا عزيزي عالمًا مختلفًا كليًّا عن عالم البشر وكذلك الملائكة..

أراك تتساءل الآن عن أعمارهم..

لا أحد يعلم لأن الجن يفضلون أن يظلوا دائما في حالة من الغموض، لا يحبون النبش وراءهم لذلك لا أحد يعلم أعمارهم بشكل صريح ولكن قيل أن العام عند البشر بعشرين عند الجن والملائكة..

حسنا إنهم ليسوا خالدين على الإطلاق ولكن يمكن أن تصل أعمارهم لما بعد الألفي عام أو أكثر، وهذا لا يجعلك تظن أن الملائكة والجن متشابهون..

لا يا عزيزي فإنهم مختلفون كاختلاف الليل والنهار.. أعمارهم متشابهة ولكنهم مختلفون كليا..

وإذا فكرت بجدية فلن تجد أي تشابه بينهم..

"الثاني والعشرون من شهر فبراير لعام ألفين وسبعة"

دخلنا أنا وأنت الآن إلى ردهة منزلٍ ما لنرى مشهدًا عظيمًا لعائلة صغيرة تبدو على ملامحها السعادة المفرطة ويبدو أنهم يحتفلون بشيء ما.. أجل إنه احتفال ولكن لمن هذا الاحتفال يا ترى؟!

إنه احتفال بعيد ميلاد هذه الصغيرة الجميلة هناك..

مهلا على ما يبدو أنها كنزار.. أليس كذلك؟!

أجل بالفعل إنها هي، لقد أتمت اليوم عامها الأول بالفعل..

أعلم أنك تتساءل ما المهم في هذا؟!

إنه اليوم المنتظر يا عزيزي لأن هذا هو يوم تولية رجمان وإيروس قرناء لكنزار..

عند أهل السماء هناك احتفال بهذا الأمر..

وأيضا عند الماكثين تحت الأرض ولكن...

عمر رجمان الآن أصبح عشرين عامًا وإيروس كذلك وما زالت فتاتنا الجميلة تناهز عامها الأول..

لنذهب أنا وأنت الآن إلى مكان غير مألوف بالنسبة إليك ولكنه بالنسبة لي مألوف جدا ومعتاد على رؤيته، تعال معي الآن وأريدك أن لا تفزع وحاول أن تعتاد الأمر، لأنك بالفعل قد رأيته مرةً سابقة..

نحن الآن ذاهبان إلى الدرك الأسفل من الأرض، أو بمسمى آخر ذاهبين إلى أعماق الجحيم حرفيًّا، إنه موطن الجن يا عزيزي القارئ.. موطن رجمان..

هَبَطَنا إلى أرض الجان، نسير أنت وأنا.. وأراك تنظر إلى أرض الجن في دهشة وتعجب، ونراهم ينظرون إليك الآن في نظرات غريبة لا نقدر أنا وأنت على تفسيرها ولكني أراك مذعورًا، ها إنك لم ترَ شيئًا بعد؛ هذه طبائع الجن، إنهم يحبون المرح، أو تحديدا المرح بأبناء آدم..

صوت فحيح ثعابين هنا وهناك.. صوت يدب الرعب في آذان السامعين.. صوت همسات الجن يا عزيزي..

عيون حمراء لامعة تشكلت في الظلام الحالك عيونهم مرعبة يفكرون: هل خلق الله لكم عقولًا؟! وإذا خلق فلماذا تأتي إلى هنا بقدمك؟!

إنه الجحيم كلانا مدرك ذلك أنا وأنت أيها القارئ، وهم أيضا مدركون وناقمون على ذلك يرون أنهم يستحقون أفضل من ذلك الجحيم، يمقتونك يبن آدم.. يكرهون كل إنسي.. يشعرون بالاستحقاق لكل ما تمتلكونه أنتم ومسلوب منهم، يشعرون بالاستعلاء عليكم بالطبع.. يظنون أن من خُلِق من نار أفضل ممن خُلِق من طين..

كل من حولك وخلفك وأمامك.. ولا تنظر لكي لا يلاحظون لأنهم إذا أحسوا أنك تراهم فهم فورا يقتلونك دون منازع..

دعنا لا ننظر في تلك الأعين الحمراء كثيرا؛ فإن بها بعض السحر مثل التنويم المغناطيسي.. دعنا نسير الآن كأنما لا نراهم..

نرى أمامنا الآن قصرا من الجمر.. صخورًا ملتهبة تشع نورًا.. جدران القصر المنيرة بواسطة النار تكاد تقتلع الجلد عن العظام من شدة حرارتها، نرى الآن الجن الخادم داخل القصر يسيرون بانتظام آتين بالطعام والشراب..

إن الجن يا عزيزي لا يشرب الدماء مثلما اعتقدت ولا يأكل العظام مثلما اعتقدتم جميعًا، إنهم يأكلون مثلكم تمامًا، أي يأكلون من طعام البشر، ويشربون من شراب البشر..

ملك ذو هيبة كبيرة متربع على عرشه، تحاوطه كل معالم البذخ والغنى، وبجوار عرشه فاتنات الجن يضحكون معه ويتمايلون بخبث شديد كأنما بداخلهم أفعى تتمايل في محاولة نيل رضا وَالي الجحيم..

ملك أرض الجان.. الملك جُهُنّام نجل الملك العظيم بلفيجور ملك من ملوك الجحيم السبعة الذي كان مسئولًا عن إدخال الغرور والكسل في أبناء آدم، والتي تعد واحدة من الخطايا السبعة..